٧ ولم يكشف فيه قناعا ولا غطا

وحدها الذي اختاره المعلم الاول هو تمام لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة
وفيه نظر ولم يكشف فيه قناعا لما فاذا اقناعا عن انها تمام لشي ولم يشرح حقيقة
ذلك التمام وتطرقت بعد الحكماء اليها شكوك مع اتفاقهم على اختياره قال
غلاة الصوفية وهي كرامتهم المتلقفة وغايتهم المتشققة جوهر النفس مجهول
الذات ينقسم الى ثلاثة اقسام من عالم الامر بمعني الكلمة وهي المفيدة الوجود
لكل موجود وامر بمعني المفارق للمادة وهو كل ذات لا تتصل بجسم ولا هي جسم
ولا في جسم وامر هو اجنبي طرفه عند الولي ومنتهاها المشيئة الاولى الواجبة
وغايتها الوتر وقالت طايفة اخرى منهم جوهر النفس معنى يعلل ولا يفهم ومجهول
بذاته وجوده في عالم الملك ومعرفته بذاته وجوده في الملكوت وخروجه
عن جملته حلوله في الجبروت وزواله عن جميع ذلك وموته الذي يعقل
منه ما يعقل من العدم المطلق ووصوله لغايته وهذا يشير من قدرة رايحة مطلع
الوحدة المطلقة وهذا الكتاب ليس بكتاب استقصاء لهذا الغرض وهو مما
لا تعلم حقيقته الا بنور من الله ومن عرف نفسه عرف ربه قال المولف رحمه
الله ورضي عنه وتعذر ادراك حقيقة هذا الجوهر الذي احتجب بحجاب سفوره
وخفي لشدة ظهوره كونه اثر النور الذي مثل نوره ومولى القوم منهم

ملك اذا عاينت نور جبينه ۞ فارقته والنور فوق جبيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ۞ ابوابه لثم الملوك يميني

الرتبة الثانية من الجملة الاولى رتبة العروق الباطنة والشعب الكامنة وفيها
فصول قال المولف رحمه الله ورضي عنه ولهذه الارض النفسانية التي تغرس
فيها شجرة المحبة عروق معدنية ومقررات عينية ومدبرات بدنية ونحوث برهانية
حتى لا تعتر فيها آلة الاثارة ولا يتوقف ماعون العمارة فعروقها المعدنية قواها
ونحوثها البرهانية ما سواها الفصل الاول في العروق المعدنية وتشتمل على
عدة قوى منها الحواس الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
وقوة الخيال وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الصنع وقوة الوهم وقوة النزوع
اما حاسة اللمس فقوة تدرك من الملموسات سطوحها من خشانة وملاسة وكيفيتها
من حر وبرد ومثل ذلك والملموسات كثيرة واجناسها محصورة وحاسة اللمس
بكون الحيوان حيوانا وهي له بالاضافة الى القوى الاخر قوة مقومة لوجوده ان
فقدت ارتفع عنه معنى الحيوانية اذ بها يصير حساسا وهو فصله من الجماد
ومحل هذه القوة الجلد واعدله جلد الراحة واما حاسة الذوق فهي تدرك المطعومات
وموضوع الطعم الرطوبة ولذلك متى فقدت الرطوبة اذا يبست المطعومات فقدت
ومحلها اللسان واجناس مدركات هذه الحاسة من الطعوم على الاكثر الحلاوة
والمرارة والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة والعفوصة والعذوبة
والقبوضة وهي موجودة في اكثر الحيوان او كله وضرورية في معناه واما حاسة الشم

ففي اكثر

ففي اكثر الحيوان ذي الاستنشاق والرئة ومحلها الخيشوم والانف فان وافق المحسوس مزاج
الحاس قيل للرايحة طيبة او بالعكس قيل خبيثة وهذه الحاسة في بعض الحيوان
هي المدبرة لمعاشه وهي في غير الناطق اقوى وهي تقوم له مقام التمييز وكتب الحكيم
الى الاسكندر عليك يا اسكندر باللباس الحسن والاكل المتوسط والشموم الطيبة
فاللباس الحسن يحفظ بدنك ويزينك ويقيم جاهك والاكل المعتدل مدبر بدنك
وهو الطبيب لك والرايحة الطيبة تقوي نفسك وتشوقك لعالمك [illegible]
الحسن واما حاسة البصر فالبصر الكمال الاول للعين الباصرة وكمالها الاخير
الابصار ومحلها الرطوبة الجليدية ويدرك من الموجود الالوان وسطوح الاجسام
والاجسام وشكل كل جسم على صورته والابعاد بذواتها والنور والظلمة وحركات الجسم
وسكونه وهيئتها ووضعها والمدرك الحقيقي الذي يظهر بذاته وتظهر به الاشيا هو
النور لا غير ولا تدرك هذه الحاسة الا بواسطة الهوا والبصر المدرك من خارج
بانطباع الشكل في العين واما حاسة السمع ففعلها ادراك التغيير الحادث
في الهواء عن تصادم جسمين وتموجه ومحلها الصماخ من الاذن ومدركات
هذه الحاسة اصوات ذوات ارواح وتصادم جمادات وهذه الحاسة
وحاسة البصر تفارق مدركها وسايرها تدركه بمماسته وهي المفيدة للحيوان
العاقل تعلم العلوم تنبيه وما من حاسة من هذه الحواس الا ولها من
نفسها على مبدعها الحق الواجب الوجود دلالة سيما السمع والبصر اذ لا
تتزاحم فيهما المدركات وان ملأت الآفاق في خرت ضيقة ومنها نفوذ جرمه
وادراك ما قرب منها وناى في غير زمان وهو الذي خلق لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون اراك الحمى قل لي باي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها
والقوى الباطنة اولها الحس المشترك المسمى فنطاسيا وهي قوة مرتبة في
التجويف الاول من الدماغ يقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متادية اليها
والقوة الخيالية والمصورة وهي قوة مرتبة ايضا في آخر التجويف المقدم تحفظ
ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات فكان
الخيال باطن الحس المشترك وهي لكثير من الحيوان غير الناطق وللناطق متممة
وشانها ان تدفع الموجود الذي ادته اليها الحواس في العصب المتصلة من مقدم
الدماغ باصول الحواس الى القوة المفكرة والقوة المفكرة قوة من قوى النفس
الناطقة تجول في الاشياء وتمحض الوجود من حيز الاجمال وتحققه في النفس
ومنها يقع الانفعال في القوة النزوعية والقوة المفكرة هي العلة الفاعلة
لصورة المعلوم في نفس العالم والخيالية المادة وهي الباحثة المقومة المتممة
والمقومة للشي هي اسبابه والقوة الذاكرة تذكر الاشيا الكامنة في النفس
بالبحث والطلب والتذكر طلب القوة المفكرة اجتلاب الاشياء المغيبة بانبعاث
في القوة المفكرة والقوة الذاكرة خادمة للقوة المفكرة ومتاخرة عنها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)